ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# على من ينتصر الأسد ؟

**غالب قنديل**

في المخاضات التاريخية الكبرى تنبثق الزعامات التاريخية التي تترك بصماتها في مصائر الشعوب والأوطان وإذا أردنا تكثيف الحرب على سورية لاختصرناها بالصراع بين الرئيس بشار الأسد وحلفائه وبين منظومة الهيمنة الاستعمارية الصهيونية الرجعية في المنطقة وحيث يقود الأسد حربا وطنية للتحرر والاستقلال مستندا إلى الغالبية الشعبية السورية والدولة الوطنية والجيش العربي السوري وإلى شركائه في محور المقاومة وحلفاء سورية الكبار في خيار التصدي للهيمنة الأميركية على العالم.

العدوان الاستعماري الذي قاومته سورية وبذلت تضحيات غالية في مواجهته كان المحور الحاسم في حركة المشروع الإمبراطوري الأميركي للهيمنة على العالم بعد فشله في العراق وأفغانستان وإثر هزيمة حرب تموز في لبنان وقد اختبرت في الحرب العدوانية ضد سورية إمكانية تعويض عجز الكيان الصهيوني وهزائمه بالاعتماد على القوى التكفيرية الإرهابية التي حشدت من جميع انحاء العالم إلى سورية.

الكلام عن ملحمة صمود سورية وعن صلابة رئيسها في جميع أنحاء العالم بات التعبير الأكثر شيوعا عن حقائق الصراع وعن الخيبة الأميركية الصهيونية المتمادية خلال هذه السنوات التي شهد فيها الخصوم لجدارة هذا القائد الشجاع والمقدام الذي رفض التفريط بالاستقلال الوطني لبلاده واستطاع ان يفكك منظومات العدوان ويحاصر الخطط الاستعمارية ويعطلها وهو اظهر شراسة في خياره الاستقلالي التحرري وفي اعتناقه للمقاومة ولمركزية الصراع ضد الحلف الاستعماري الصهيوني وهو ما أظهره الأداء السوري في ادق تفاصيل التعامل مع الغرب الاستعماري والحكومات التابعة في المنطقة وكانت أبرز مزايا خطب الأسد وتصريحاته تمسكه بالهوية القومية العربية بدون تردد وبدور سورية الريادي والمحوري في الكفاح ضد الهيمنة الاستعمارية الصهيونية.

في الأوساط الأشد عدائية لسورية ولرئيسها يسود ذهول وترقب نتيجة مؤشرات الانتصار السوري الساحق الذي يبدو وقد بات وشيكا فالمأزق كبير داخل محور العدوان الذي تشظى وعصابات الإرهاب مختنقة بتناقضاتها ومحاصرة بجميع مواردها بينما كانت مفاجأة الأسد هي النهوض السريع والمتعاظم لقوة الجيش العربي السوري وسلوك غالبية شعبية طرق مقاومة مشاريع التفتيت واستثارة العصبيات والانقسامات التي استهدفت سورية وأسقطها السوريون بمختلف ميولهم ومشاربهم شعبا ومؤسسات دينية متنورة بذلت الشهداء من صفوفها القيادية دفاعا عن ولائها الوطني الوحدوي وعن رفضها لعصابات التكفير والتوحش ولعملاء الغرب .

استطاعت سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد تحقيق شبكة من التحالفات القوية إقليميا ودوليا أسهمت في تعديل التوازنات وتكامل الأدوار والمواقف حول خيار احتضان خطط هذا القائد للدفاع عن سورية في السياسة والاقتصاد كما في الميدان.

أثبتت الدبلوماسية السورية منذ انطلاق العدوان صلابة نادرة وبدت بجدارة عصية على الاختراق والتخريب وهي لم تكن أقل مناعة من الجيش العربي السوري وقدمت مثالا يعتد به في معركة الدفاع عن الوطن وحين يتوجه الرئيس بشار الأسد إلى جناحه الدبلوماسي في معركة الدفاع عن الوطن فهو يخاطب قوة سورية حاسمة في المعارك المقبلة التي تهدف إلى تحويل الانتصارت العسكرية للجيش والقوات المسلحة إلى إنجازات سياسية واقتصادية ودبلوماسية تكمل مشهد الانتصار التاريخي ويمكن القول إن مضمون التوجهات التي بسطها الرئيس الأسد تعبر عن سياسة الجمهورية العربية السورية ومبادئها في التعامل مع سائر الدول بأولوياتها الوطنية التحررية التي تستمر محاربة العصابات الإرهابية في قلبها بينما فلسطين في مركزها المتقدم وحيث يختصر تعبير التوجه شرقا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا الصياغة الدقيقة لموقع سورية على خارطة العالم كقوة مناهضة للهيمنة الاستعمارية.

هذه المبادىء كانت حاضرة فكريا وسياسيا في خطاب الزعيم السوري المقاوم خلال السنوات الماضية لكنها تعززت وتأصلت في معمودية تاريخية صعبة وشاقة دفاعا عن استقلال سورية ودورها ويمكن لجميع الخصوم والضالين ان يتوسعوا في توقعاتهم لما سيظهر عليه الدور السوري الإقليمي والدولي في صلب القوة الشرقية الناهضة التي اظهر الرئيس الأسد امتنانا كبيرا لما قدمته لسورية في أصعب الظروف وهو ما كان استثمارا في الدفاع عن القيم والمباديء الاستقلالية المناهضة للهيمنة الاستعمارية التي تجمع الجمهورية العربية السورية وجميع شركائها روسيا والصين وإيران وحزب اللّه وغيرهم ممن امتلكوا القدرة على إدراك جوهر العدوان على سورية ولم ينخدعوا بالأقنعة التي ألبسها الغرب الاستعماري لخططه المدمرة.

جبهة الخاسرين الممتدة من واشنطن وتل أبيب مرورا بالحكومات التابعة في اسطنبول والدوحة والرياض هي الحلف المهزوم امام القلعة السورية الصامدة وقائدها البطل الذي لم ينطل عليه ولا للحظة خداع الأقنعة والقفازات المستعملة في استراتيجيات الحرب بالواسطة وهو الذي دمر البيئة الافتراضية للدعاية الأميركية الكاذبة وأبواقها في العالم والمنطقة وفككها فقدم نموذجا متفوقا في معركة الوعي وبلورة الإرادة الوطنية الاستقلالية لسورية وخط بذلك صفحة جديدة في تاريخ الشرق والعالم كله.

# المقامرة الأميركية الأخيرة في سوريا والعراق

**مصطفى السعيد**

تحركات عسكرية وسياسية متلاحقة شهدتها المنطقة خلال الأيام القليلة الماضية، تشي بتغييرات في التحالفات السياسية والعسكرية، وبروز تحالف رباعي يشمل إيران وتركيا والعراق وسوريا لمواجهة ما تراه الدول الأربع تدشينا لدولة كردستان بدعم أمريكي وإسرائيلي، في الوقت الذي اقتربت فيه قوات حرس الثورة الإيرانية من القوات الخاصة الأمريكية قرب مدينة دير الزور السورية الإستراتيجية..

وهو ما يحمل مخاطر مواجهة عسكرية شرسة بين قوات دولتين تتوعد كل منهما الأخرى طوال أربعة عقود شهدت الكثير من التهديدات والعقوبات والحروب غير المباشرة. كانت إيران قد بثت فيلما عن إعدام داعش للمقاتل محسن حججي أحد رجال حرس الثورة الإيرانية في سوريا، وتوعد العميد حسين سلامي نائب قائد حرس الثورة برد قاس ضد داعش في سوريا، لتبث القنوات الإيرانية لأول مرة مشاهد مصورة لتقدم كتيبة لحرس الثورة وهي تقصف معاقل داعش قرب مدينة دير الزور السورية.

لم يكن محسن حججي هو أول مقاتل إيراني "يستشهد" على ايدي داعش في سوريا، فقد سبق أن أعلنت إيران عن "استشهاد" أكثر من عشرة قادة ميدانيين في معارك عدة داخل سوريا، فما سر الإعلان عن وجود كتيبة لحرس الثورة لأول مرة في هذا التوقيت؟

يمكن أن نجد الإجابة في التحركات العسكرية الأمريكية شمال شرق دير الزور، حيث نقلت الطائرات الأميركية قوات من مجموعات مسلحة سورية دربتها في الأردن، وتسمى «مغاوير الثورة» وأخرى تسمى «جيش أسود الشرقية» من محيط قاعدة التنف الأميركية جنوب سوريا إلى المنطقة التي يسيطر عليها الأكراد في الشمال، إلى جانب نقل عربات مدرعة ومدفعية وصواريخ مع وحدات من القوات الخاصة الأميركية إلى الحسكة والشدادى شمال شرق دير الزور، وهو ما أثار مخاوف كل من إيران وتركيا من إقدام الولايات المتحدة على التوغل في الأراضي السورية لقطع الحدود السورية العراقية، مستعينة بالقوات الكردية المسماة «قوات سوريا الديمقراطية».

وسبق هذه التحركات إعلان رئيس منطقة كردستان العراق مسعود بارزانى عن إجراء استفتاء لانفصال كردستان عن العراق الشهر المقبل، وتعثرت المباحثات بين العراق وقادة كردستان حول تأجيل هذه الخطوة، كما نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن وفدا من قيادات كردية زار "إسرائيل"، وطلب دعمها فى الإستقلال، والتقى رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو مع وفد من الكونجرس زار تل أبيب الأسبوع الماضي، وبحث معه ضرورة دعم "إسرائيل" والولايات المتحدة لانفصال الأكراد، وقال نيتانياهو ـ فى تصريحات هى الأولى من نوعها ـ إن "إسرائيل" ستدعم الأكراد فى إقامة دولتهم، وستسعى إلى إقناع واشنطن بهذه الخطوة الضرورية، لمنع التواصل بين إيران والعراق وسوريا ولبنان، ووصف الأكراد بأنهم «قريبون من ثقافتنا وقيمنا».

جاء الرد من جانب إيران وتركيا بزيارة رئيس أركان الجيش الإيراني إلى تركيا، هى الأولى من نوعها منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، والتقى اللواء محمد باقرى نظيره التركى ورئيس الوزراء والرئيس التركى أردوغان، وأمضى مع أردوغان ٥٠ دقيقة، بحث فيها التعاون والتنسيق العسكرى بين الجيشين الإيرانى والتركي، وتنتظر أنقرة زيارة مماثلة من رئيس الأركان الروسي، كما يزور أردوغان طهران قريبا، وهو ما يعكس مدى قلق تركيا وإيران من التحرك الأميركي الإسرائيلى لدعم استقلال كردستان.

تحقق الورقة الكردية لكل من الولايات المتحدة و"إسرائيل" أكثر من فائدة، من بينها وجود قواعد عسكرية ومخابراتية لهما تطل مباشرة على إيران التى تصنفها الدولتان بأنها العدو الأول، إلى جانب قطع طريق الحرير الذى يمتد من الصين إلى أوروبا، والذى من شأنه أن يكون من أهم طرق التجارة العالمية، ويضعف دور وجدوى الأساطيل الأمريكية فى خطوط التجارة البحرية، ويربط أوروبا بأسواق آسيا المزدهرة، والتى ستعتلى عرش الاقتصاد العالمي، بينما يستمر تهميش وإضعاف الهيمنة الاقتصادية الأمريكية..

لقد كانت تركيا هى رأس الحربة فى التحالف الأمريكى ضد سوريا والعراق وإيران، لكن تقلبات ميدان المعارك والسياسة دفعت تركيا لأن تخرج من التحالف الأمريكي، وتلعب لحسابها بالاشتراك مع قطر وجماعة الإخوان، لكن هاهى تنتقل خطوة أخرى إلى الجبهة المقابلة، ردا على إقدام الولايات المتحدة على دعم الأكراد سياسيا وعسكريا.

سيكون لهذا التحول تداعياته المؤثرة على موازين القوى فى المنطقة، وستكون القواعد الأمريكية الصغيرة المنتشرة فى الأراضى الواقعة تحت سيطرة الأكراد فى سوريا محاصرة من جميع الجهات، وبدلا من أن تكون تركيا خط إمداد رئيس للقوات الأمريكية، ستكون مصدر قلق وتهديد لها، كما ستزداد الخلافات التركية الإسرائيلية، بما يعزز من قوة ووجود التحالف الروسى الإيرانى السوري، وفى هذا السياق رفعت تركيا تحفظها على مشاركة الحشد الشعبى العراقى فى تحرير تلعفر العراقية ذات الأغلبية التركمانية، مثلما أنهت تحفظها على وجود كتائب لحرس الثورة الإيرانية قرب حدودها.

هكذا يبدو أن الولايات المتحدة مقدمة على مخاطرة كبيرة باللعب بالورقة الكردية الضعيفة، والتى يصعب أن تحقق الكثير إلا بتكثيف الوجود العسكرى الأميركي المباشر فى المناطق الكردية، وهى مخاطرة سياسية وعسكرية قد تؤدى إلى هزيمة أكثر ثقلا من خروجها من العراق.

# لبنان ينتزع خنجر "داعش" المغروس في خاصرته

يقوم الجيش السوري الى جانب مقاتلي حزب اللّه من الجانب السوري، والجيش اللبناني من الجانب اللبناني، بمهاجمة بقايا "داعش" في جرود رأس بعلبك والقاع في لبنان وجرود بلدتي قارة والجراجير في سوريا بهدف تطهير كامل المنطقة من ما تبقى من "الدواعش".

انجازات كبيرة حققها مقاتلو حزب اللّه والجيش السوري على الجانب السوري من الحدود تمثلت بتحرير تلال استراتيجية ومناطق مشرفة على مواقع "داعش"، بينما حقق بالمقابل الجيش اللبناني انجازات مماثلة على الجانب اللبناني، ويتوقع الخبراء العسكريون ان تكون المعركة سريعة ويكون النصر حليف حزب اللّه والجيشين السوري واللبناني.

انتصار الجيش اللبناني والجيش السوري وحزب اللّه في معركة الجرود وتطهير الحدود بين سوريا ولبنان من الجيب "الداعشي"، سيكون انتصارا كبيرا للشعب اللبناني، بعد ان كان هذا الجيب مصدرا للارهاب الذي كبد لبنان خسائر كبيرة تمثلت باستشهاد واصابة المئات من ابنائه بسبب السيارات المفخخة والانتحاريين الذين كانوا ينطلقون من هذا الجيب، واكثر صفحات "الدواعش" ايلاما في قلوب اللبنانيين هي جرائم ذبح الجنود اللبنانيين.

موقف السياسيين اللبنانيين المحسوبين على محور الاعتدال العربي والمدعوم من امريكا ازاء المعركة التي يخوضها الجيشان السوري اللبناني وحزب اللّه ضد "داعش" في الحدود المشتركة بين لبنان وسوريا، يمثل نكسة اخلاقية ووطنية بمعنى الكلمة لهؤلاء السياسيين، فهم لا يتحدثون عن هذه المعركة الا ويسجلون موقفا قد تم تلقينهم به ومفاده انه من غير المسموح للجيش اللبناني ان ينسق مع الجانب السوري وحزب اللّه في المعركة التي يخوضها الجميع ضد "داعش"، فأي تنسيق قد يهدد المساعدات العسكرية التي يحصل عليها الجيش اللبناني من امريكا!.

موقف امريكا من حزب اللّه هو موقف "اسرائيل" بالتمام والكمال، وموقف امريكا من "داعش" هو موقف مَن لايستعجل القضاء على "داعش"، على الاقل في المستقبل المنظور، من اجل تحقيق اهداف لم تتحقق بعد من وجود "داعش"، وليس هناك اي استغراب من

هذين الموقفين الامريكيين، ولكن الاستغراب يفرض نفسه عندما يكرر بعض السياسيين اللبنانيين وبحماسة بالغة هذه المواقف التي تتنافى مع العقل والحكمة والمصلحة والوطنية حتى في حدودها الدنيا.

من الصعب ايجاد تبرير لهؤلاء السياسيين الذين يكررون مواقف امريكا من معركة تسيل فيها دماء مقاتلي حزب اللّه والجنود السوريين واللبنانيين، وهي معركة محصورة جغرافيا في منطقة واحدة وضيقة وضد عدو واحد، من اجل انقاذ لبنان من سرطان "داعش" والتكفيريين الذين عاثوا فسادا في الدول الجارة والقريبة من لبنان.

الحقائق تفرض نفسها عادة على الجميع ولا تعير اهمية لاميال الاخرين ولا حتى احقادهم وضغائنهم، لذلك فان المعركة التي تجري على جانبي الحدود السورية اللبنانية، فرضت حقائق لا يمكن للجيشين اللبناني والسوري ان يتجاهلاها، وهذه الحقائق تتطلب تنسيقا بين الجانبين رغم ارادة امريكا وسياسييها داخل لبنان، وهو ما تأكد من خلال تزامن العمليات العسكرية للجيشين السوري واللبناني على جانبي الحدود، نظرا للقرار السياسي الذي اتخذته القيادتين السورية واللبنانية وقيادة حزب اللّه بانتزاع خنجر "داعش" من خاصرة لبنان وقبر آمال البعض، في استخدام "داعش" كوسيلة لاستنزاف لبنان واستضعافه.

**شفقنا**

# مات الملك، «عاش الملك»، في مملكة هالكة

**امين ابو راشد**

تُحاول وسائل الإعلام الدولية معرفة حقيقة ما يحصل في السعودية من تطورات متسارعة، منذ إقصاء ولي العهد محمد بن نايف ووضعه في الإقامة الجبرية وتعيين محمد بن سلمان مكانه. حاولت منظمة "هيومن رايتس" الإستيضاح عن مصير بن نايف، لكنها لم تلقَ جواباً، لأن ما يحصل داخل جدران القصور السعودية هو ملك العائلة المالكة، وليست هناك منظمة أو دولة في العالم لها حق السؤال في أمور مرتبطة بآل سعود، خاصة أن كل معضلة داخلية لها حلّ بالمال، وإزاحة بن نايف عنوةً، اقتضت إرضاءه بما يفوق ال ١٠٠ مليار دولار أي خمس الموازنة السنوية للمملكة.

وبما أن محمد بن سلمان قد ابتُدِع له بدايةً مركز ولي ولي العهد، وأزيح من أجله مقرن بن عبد العزيز لتعبيد الطريق أمامه الى العرش، فهو يتصرَّف وكأنه الملِك منذ خلافة والده للملِك الراحل عبدالله، وهو الذي سعَّر نار العدوان على اليمن، وهو الذي هدَّد بنقل الحرب الى الداخل الإيراني، واستعرت مذ ذاك تغريدات السعوديين التي تتحدث عن الأمير المتهوِّر المغرور، الذي اشترى العرش من الأميركيين كأول حفيدٍ في تاريخ المملكة يسعى الى العرش، ولو اقتضى الأمر فرض الإقامة الجبرية على محمد بن نايف بالنظر الى شراسة هذا الرجل، وحجم الصفعة التي تلقاها كآخر إبن لعبد العزيز له حق الحلم بالعرش، قبل أن تدخل المملكة عصر الأحفاد وبداية الصراعات العائلية القادمة.

ومن خلال تغريدات أنصار محمد بن نايف على مواقع التواصل، يتَّضح استهزاء الشباب السعودي بالنظام الملكي العائلي والمراسيم الملكية، ويتساءل المغرِّدون: ما الذي يمنع محمد بن سلمان عندما يعتلي العرش من تعيين ولي عهده من غير أخوته، تنفيذاً لمرسوم أصدره والده لإرضاء الأجنحة العائلية الأخرى والقاضي بأن يكون ولي العهد مستقبلاً من جُبٍّ آخر من سلالة عبد العزيز، ثم يُصدر لاحقاً مرسوماً ملكياً ينقض مرسوم والده ويُبيح له عزل ولي عهده وتعيين أحد أشقائه مكانه، فيما ذهبت آلاف التغريدات الساخرة لتتناول قُدرة محمد بن سلمان على الإستمرار في التدمير الجنوني غير المُجدي لليمن، خاصة أن السعودية لم تجنِ من "عاصفة الحزم" سوى عواصف يمنية وعسير وسواها.

ما أوردته صحيفة "الإندبندنت" من أن محمد بن سلمان ينوي جدياً وقف الحرب الفاشلة التي لا طائل منها على اليمن، تزامن مع أخبار غير مؤكدة عن نيَّته عزل وزير الخارجية عادل الجبير وتعيين الإبن الثاني للملك سلمان، خالد، الذي يشغل منصب السفير في واشنطن، مكان الجبير، الذي اقترن إسمه بالجبروت السعودي الفارغ في الملفات الإقليمية، لتغطية الهزيمة السعودية التي باتت واضحة وقريبة في اليمن وسوريا وحتى في الأزمة مع قطر.

في مسألة وقف العدوان على اليمن، وخلال اتصال أجرته إذاعة "بي بي سي" منذ يومين مع صحفي سعودي قال: "لا أعتقد أن الأمير محمد بن سلمان سينسحب من اليمن قبل أن يكون هناك بدائل أخرى"، وبدا من حديث هذا الصحفي أن محمد بن سلمان يبحث فعلاً عن بدائل وحجج لإعلان وقف العدوان.

وفي سوريا، أُعلِنَت الهزيمة السعودية على لسان عادل الجبير، عندما أبلغ "المعارضة السورية" أن عليها بناء رؤية جديدة مبنية على أساس أن الرئيس الأسد باقٍ، وكان قد سبقه بثلاثة أيام المعارض السوري ميشال كيلو عندما قال: "طلب منا الأميركيون أن لا نُتعرِب أنفسنا، لأن سقفنا الأعلى هو الحصول على بضع وزارات".

لكن المُفاجيء في الهزائم السعودية المتلاحقة، ما تتداوله وسائل الإعلام، بأن الكويت ربطت مبادرتها لتسوية الخلاف بين دول مقاطعة قطر ( السعودية والإمارات والبحرين ) ومعها مصر، بالتجاوب السعودي الكامل مع هذه المُبادرة، تحت طائلة إحتمال تفكُّك ما يُعرف بدول مجلس التعاون الخليجي، وتقِف سلطنة عُمان خلف الكويت في استخدام هذه الورقة الضاغطة، التي سوف تقضي على ما بقي من حجم إقليمي لمملكة مُتجبِّرة سائرة الى الهلاك...